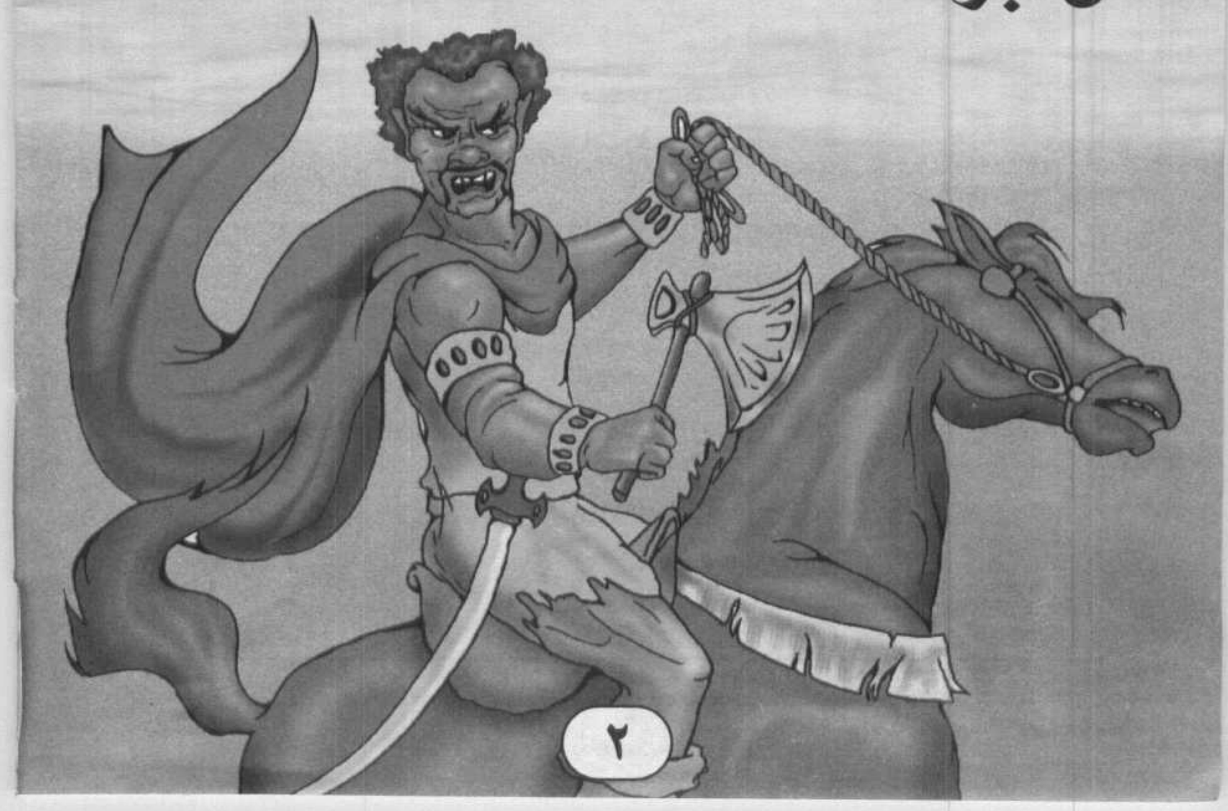

قصص من القرآن الكريم

أصحاب الفيل

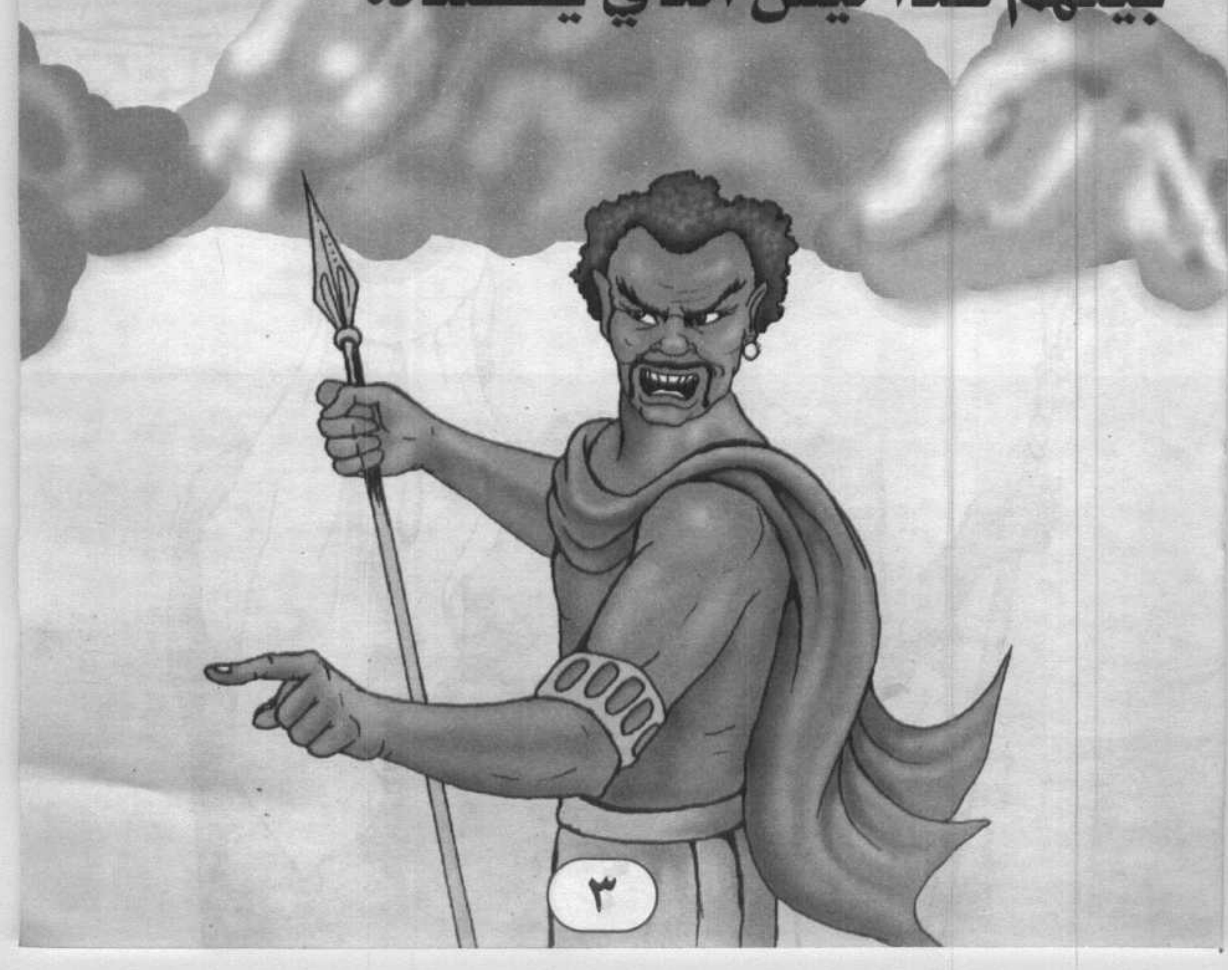
إعداد : مسعود صبري
رسوم : أشرف رجب

رقم الإيداع: ١٣٨٠٨/٢٠٠٠

كان أبرهة أحد قادة الروم، وقد لاحظ أن العرب يحجون إلى بيت الله الحرام، فأراد أن يصرفهم عنه، فبنى كنيسة زين جدرانها وسقفها بالدر والياقوت والجواهر، وأمر ألا يحج أحد إلى الكعبة، فلما عرف العرب بذلك، ذهب رجل عربي، ولطخ الكنيسة بالقاذورات، استهزاء بما فعل أبرهة.



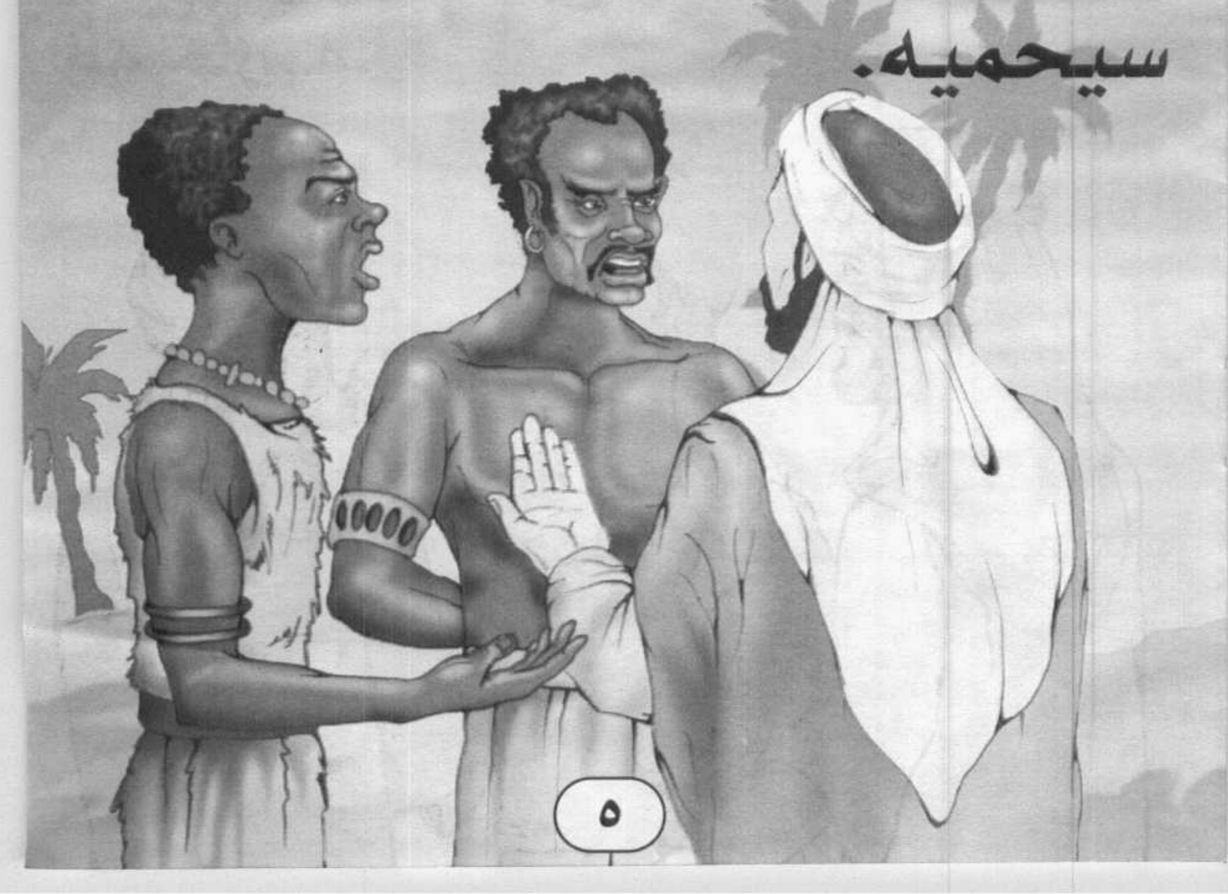
وجهز أبرهة جيشاً كبيراً، ومعه فيل ضخم، وسار ناحية اليمن، فخرج جيش اليمن لمحاربة أبرهة ولكنه هُزم، فخرجت بعض القبائل العربية فهُزمت، وسار أبرهة بالجيش والفيل حتى وصل الطائف، فخافوا أن يهدم أبرهة بيتاً لكبير الآلهة لهم، فأخبروه أن بيتهم هذا ليس الذي يقصده.



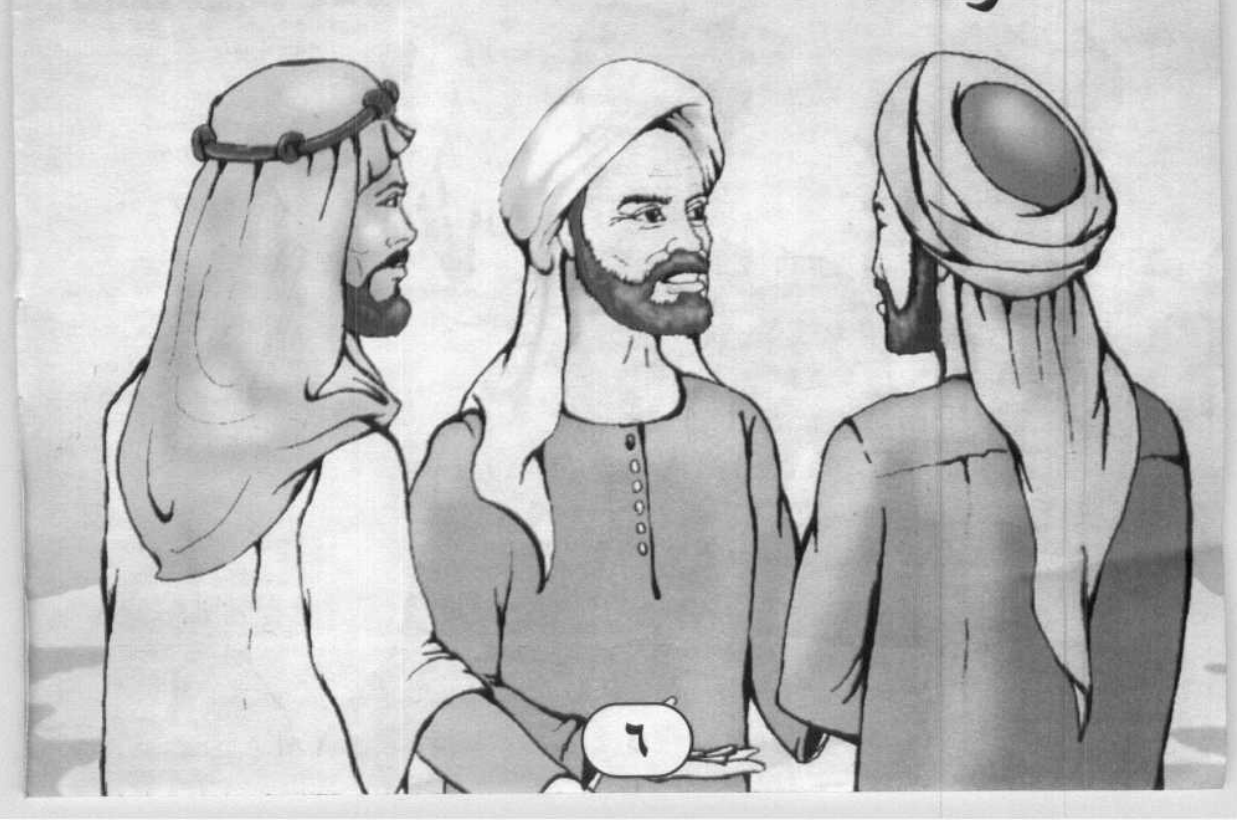
وبعث أبرهة رجلا من رجاله في جماعة من الجيش ليستكشفوا الطريق المؤدي إلى مكة، حتى وصلوا إلى وادي العقيق، فوجدوا إبلاً لقريش، كان بها مائتا إبل لعبد المطلب بن هاشم سيد قريش، فساق الإبل وعاد بها إلى أبرهة، فخاف الرعاة وفروا إلى الجبال.



ولما عاد رجال أبرهة بالإبل، طلب أبرهة مترجماً وأرسل رجلا إلى سيد قريش يخبرهم أنه لا يريد قتلهم، ولكنه يريد هدم الكعبة، فلما وصل الرجل إلى عبد المطلب أخبره أن هذا بيت الله تعالى، وأن أبرهة لن يستطيع أن يهدمه، فإن الله تعالى سيحميه.

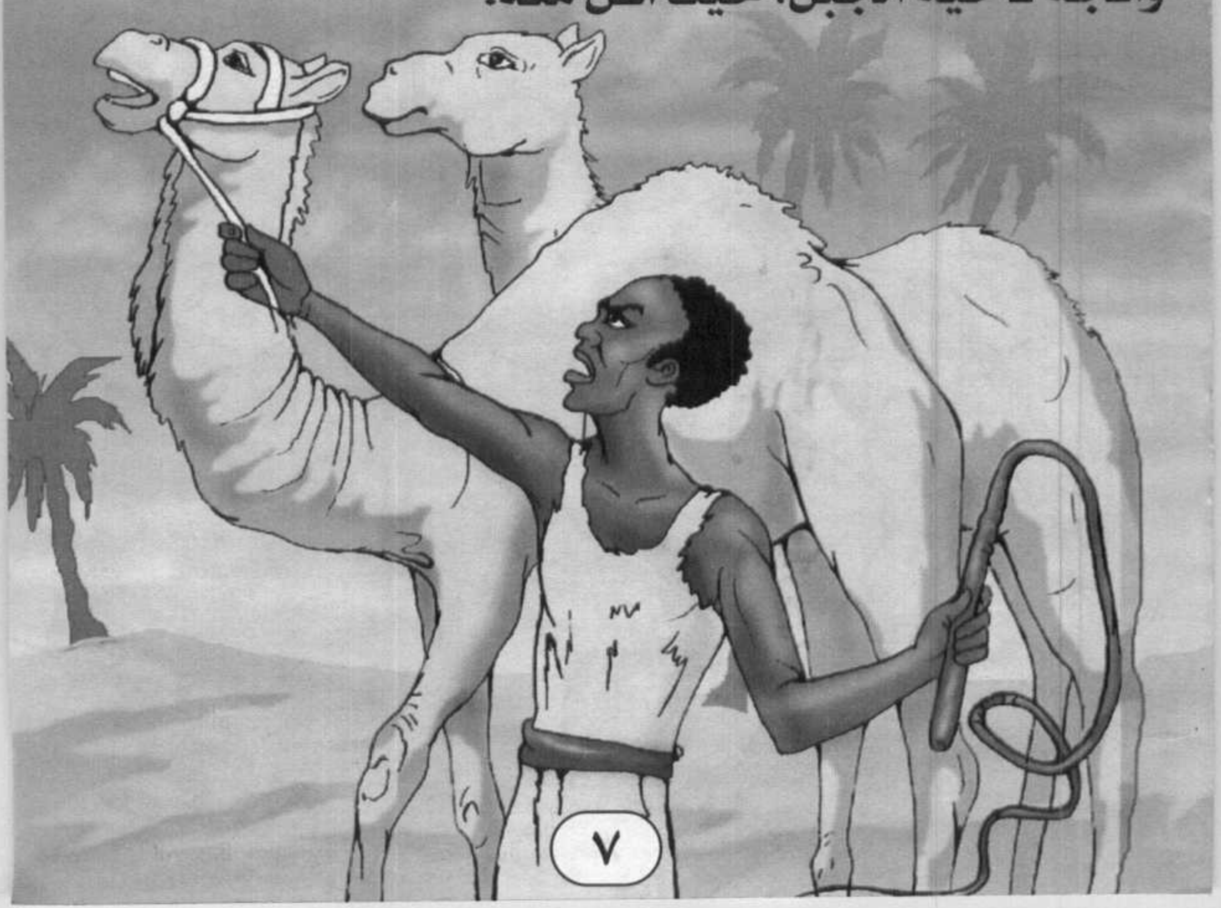


وذهب عبد المطلب مع الرجل إلى أبرهة، فرحب أبرهة بعبد المطلب وأجلسه بجواره، وسأل المترجم أن يعرف ما يريده عبد المطلب، فأجابه عبد المطلب أنه يريد إبله التي أخذها، فقام أبرهة متضايقًا، وقال: كنت أجعلك كبيرًا في عيني، أقول سأهدم الكعبة، وأنت تقول أعطني إبلي؟ فقال عبد المطلب: أما الإبل فأنا صاحبها، وللبيت رب يحميه، ولن تستطيع أن تفعل له شيئًا، فإن الله حارسه.



وكان أهل مكة في انتظار عودة سيدهم عبد المطلب بن هاشم، فلما عاد جمعهم، وأخبرهم أنهم لا يستطيعون حرب أبرهة، فقد أتى بجيش كبير، ومعهم فيل ضخم، ونصحهم أن يخرجوا إلى الجبال ومعهم نساؤهم وأولادهم، وأن يتضرعوا إلى الله أن يحفظ بيته من كل شر وسوء.

وخرج أهل مكة من منازلهم وتركوا كل شيء، ومعهم الأولاد والأزواج، فارين إلى الجبال، وتوجه عبد المطلب وبعض أولاده إلى الكعبة، ووقف عبد المطلب أمامها، وهو يكاد يبكي حزنًا على هذه الحرب عليها، ثم تعلق بحلقة باب الكعبة، وأمسكها بيديه، وأخذ يتضرع إلى الله أن يحمي بيته، وأن يحفظه، وظل مدة طويلة على هذه الحال، ثم رحل وقلبه معلق بها، واتجه ناحية الجبل، حيث أهل مكة.



واستعد جيش أبرهة يتقدمه الفيل لهدم الكعبة، وأهل قريش ينظرون من على الجبل، وهم يدعون الله أن يحفظ البيت، فرأوا الفيل لا يريد أن يتجه ناحية الكعبة، فكلما وجهوه في أي اتجاه مشى وأسرع، وكلما وجهوه ناحية الكعبة رقد على الأرض، وأخذ الجنود يضربونه ولكنه كلما قام لا يتجه ناحية الكعبة، فانتشر الخوف والذعر في صفوف الجيش، وإذا بطير من السماء تأتي حاملة حجارة صغيرة تلقيها على الجيش، فكانوا بين ميت وهارب، ونزل عبد المطلب وأهل قريش يأخذون أموال الجيش غنيمة، وحفظ الله بيته وحماه.

